Lexicon, Grammar and Knowledge Representation: Cognitive-Pragmatic Approach

Hamid Daghouj[(1)*]

(1) Associate Prof., Department of Financial & Business Economics, Mutah University, Jordan.

Received: 01/02/2024
Accepted: 28/02/2024
Published: 30/12/2024

* ***Corresponding Author:***
Hamdagh70@gmail.com

DOI:https://doi.org/10.59759/art.v3i5.868

Abstract

The article aims at reviewing the assumption that cognition as a whole is based on our bodies contribution to our mental representations resting on sensory input. Such representation is at play, first through forms-meanings mapping, based on lexical and grammatical schematization. Second, the representation is activated by means of perceptual mechanisms an individual can get, or what is called the conceptual and perceptual systems that connect lexical and pragmatic meanings to access the required overall meaning. As long as the lexical meaning does not determine the entities referred to by words, but determines the conceptualization of relevant cognitive models, this leads us to assume that there is a difference between the pragmatically perceived knowledge and the lexical knowledge coded in linguistic items. The goal of the first is to use a word as a symbol to imagine an entity, whereas the second aims at repressing the properties an individual might imagine about the thing subject to representation. In accounting for these differences between lexical, grammatical and pragmatic aspects, we make use of Conceptual Semantics as a theoretical framework for discussing the contents of such a problem.

The article falls into three sections. In the first section, an account for the improvement of individuals' knowledge is provided. The second section pinpoints the functioning of grammatical rules and lexicon in achieving linguistic knowledge and its interaction with extra-linguistic data. The third section explains the nature of interface of grammar, lexicon and pragmatic aspects through the concept of coercion and its role in achieving linguistic knowledge and formulating realistic data in order to encode the world and communicate about it.

عن المعجم والنحو وتمثل المعرفة: مقاربة ذريعيّة[1] ـ معرفيّة

حميد دغوج[1]

(١) معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، المغرب – الرباط.

ملخص

نصبو في هذا المقال إلى تفكيك وإعادة بناء فكرة مفادها: إن المعرفة ككل تعتمد بالضرورة على ما تستطيع أجسادنا تمثله في الأذهان، اعتماداً على مدخلات حسيّة، ويتجلى هذا التمثل أولاً، من خلال قرن لفظ بمعنى، اعتماداً على عناصر نحوية وأخرى معجمية، وثانياً، من خلال الآليات التصورية التي يتوفر عليها الفرد، أو ما يسمى بأنساق التصور والإدراك التي تربط بين المعنى المعجمي والمعنى الذريعي لبلوغ المعنى المستفاد، وما دام المعنى المعجمي لا يحدد الشيء الذي تمثله الكلمة فقط؛ وإنما يحدد صياغة تصورية لنموذج معين، فإن ذلك يدفع إلى القول بوجود اختلاف بين المعرفة المدركة ذريعياً، والمعرفة المعجمية المدركة من العناصر اللغوية، لأن الأولى تستخدم الكلمة كرمز لتصور شيء معين، بينما الثانية تريد الحصول على معرفة كل الخصائص التي يمكن تخيلها حول الشيء نفسه.

ومن أجل رصد هذه الاختلافات بين ما هو معجمي وما هو نحوي من جهة، وبين ما هو ذريعي جهة أخرى، نرشح نظرية الدلالة التصورية/المعرفية إطاراً تتحرك على أرضيته مضامين مناقشة هذا الإشكال.

نقسم المقال إلى ثلاث فقرات، نعالج في الأولى سيرورة المعرفة ومضامينها التي يحصلها الفرد، وفي الثانية نرصد كيفية اشتغال أوليات النحو والمعجم لتحقيق المعرفة اللغويّة، وتفاعلها مع المعطيات الخارج لغوية، وفي الفقرة الثالثة، نوضح طبيعة التكامل بين النحو والمعجم والتداول من خلال مفهوم القسر/ الإلزام (Coercion) ودوره في تحقيق المعرفة اللغوي وصياغة المعطيات الواقعية صياغة من أجل ترميز العالم والتواصل حوله.

١) حول سيرورة ومضامين المعرفة التي يحصلها الفرد

١.١. ما المعرفة اللغوية

المعرفة اللغوية، تحديدا، هي المعرفة التي يمكن التعبير عنها بالوحدات المعجمية المنظمة ضمن سياق تركيبي محدد؛ إنها المعرفة التي يمتلكه الفرد حول الوحدات المعجمية في لغته، بخصوص قواعدها الصرفية والمعجمية، والتركيبية، والتداولية، الضمنية، والصريحة، وارتباطاتها بتجربته النفسية والاجتماعية، فالمعرفة اللغوية هي التي تمكن الفرد من التمييز بين المفردة السليمة وغير السليمة، وبين

الجملة اللاحنة والصحيحة، ويستطيع استنباط المعاني الإضافية التي لا تقولها الجملة صراحة، ويمكنه أن يفهم الاستعارات، وغير ذلك، في لغته. «.. إن الشخص الذي اكتسب معرفة بلغة ما يكون قد استبطن نظاما من القواعد التي تربط بين الصوت والمعنى بطريقة معينة [...] ومن الواضح أن المعرفة اللغوية – النظام المُدمج من القواعد – ليست سوى واحدة من العوامل العديدة التي تحدد كيف سيتم استخدام الكلام أو فهمه في حالة معينة»[٢]. "ومن ثمة وجب تصميم أنظمة لتمثيل المعرفة عموما كي تتناسب مع المعطيات اللغوية؛ عوض البحث في الكيفية التي تمثَّل بها اللغة في بنية المعرفة غير اللغوية"[٣]، لأن ما يميز مفهوم اللغة في المقاربات اللسانية المعرفية هو الاقتناع بأن البنية النحوية لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا بما تحيل عليه وظائفها الدلالية والتواصلية[٤].

ومن ثمة وجب البحث في الطرق التي ينظم بها النحو الكلمات المعجمية[٥] حتى تصير قابلة للفهم وترميز العالم والتداول، وتفسير الطرق التي تتعالق بها الأحداث والكيانات في العالم مع اللغة، أي كيف تمعجم الكلمات العالم وتنقله إلى الدماغ/الذهن لبناء فهم وتمثل المعاني التركيبية والذريعية[٦] التي تحملها اللغة، اعتماداً على العديد من المظاهر المتنوعة من قبيل الإدراكات الحسية، ومعرفة السياق العام والخاص، والذاكرة، والتفكير، والعواطف، والنيات، والرغبات، وغيرها.

٢.١. كيف يحصِّل الفرد المعرفة

في إطار الخلفية المعرفية التي نتبناها هنا، يحصل الفرد على الأفكار أو المعرفة، عبر سيرورات إدراكية نوعية معقدة ومتعددة، يمكن حصر مضامينها في أربع معطيات عامة ومتفاعلة هي: الكلمات والذهن والعالم الخارجي، وأنساق الإدراك المربوطة طبعا بالذهن/الدماغ[٧]، فالكلمات التي يضم المعجم تحصر في المقولات المعجمية، أي الأسماء والأفعال والصفات والأحوال/الظروف والحروف. فالأسماء تقيد الكيانات، والأفعال تقيد الأحداث، والصفات تقيد الخصائص، والأحوال تقيد الكيفيات، والحروف تقيد المسارات والفضاءات والأوعية وغيرها؛ وتتفاعل المقولات المعجمية والنحوية فيما بينها لتقيد وتنقل ما يحصل في العالم والذات، وكل طبقة من هذه التعابير تحمل معاني خاصة بها داخل اللغة، ومعاني أخرى خارجها، أما الذهن/الدماغ فهو صانع الأفكار من خلال عمليات إدراكية، متعددة ومعقدة للغاية، يمزج فيها بين ما يستقبله عن العالم الخارجي وما يمتلكه من وسائل معرفية، حيث تتدخل أليات إدراكية من قبيل الانتباه والذاكرة، والوعي، والتصور، وحل المشاكل، والمقارنة، واتخاذ القرار، وغيرها لبلوغ

المعنى، ويبقى دور العالم الخارجي محصوراً في تقديم المعطيات المرجعية للذهن/الدماغ لخلق الأفكار، سواء كانت معطيات لغوية تشكلها المقولات المعجمية والنحوية، أو كانت كيانات مادية مدركة عبر أنساق الإدراك الحسية، أو كيانات خيالية، ويتم في هذه السيرورة استخدام الكلمات كخلاصة لما تسرب عبر السمع، والبصر، والشم، واللمس، والذوق، ثم البنية التصورية؛ ويبقى تكوين الأفكار والتصورات مسألة معقدة تتعدد بتعدد الافراد ومراجعهم الثقافية ومستوى فهمهم من جهة، وبالطرق التي يسمح لهم بها نحو ومعجم لسانهم لصياغة رسائلهم.

٢) كيفية اشتغال أوليات النحو والمعجم لتحقيق المعرفة اللغوية

اللغات مجموعة من العلامات، التي تجمع بين سلسلة من الأصوات والمعانى، والنحو هو طريقة لتوليد العلامات من علامات أكثر أساسية (الأبجدية)، والعلامات تجمع بين الدال والمعنى، ولا تتطابق لا في أسها ولا في معناها، ففي كل لغة لا ترتبط الكلمة بشيء أوحد، مثلا، في اللغة العربية والإنجليزية، السلسلة /كلب/ /dog/ دال، مدلولها doghood، مجموعة كل الكلاب[٨]، وقد تحيل على 'خاصية'، أو على كلب بعينه، أو على إنسان، أو على كلب في الصورة الخ. وهكذا يتم الربط بين العالم والأصوات وتنظيمهما ضمن بنيات تركيبية تجمع بين الأوليات النحوية، مثل الزمن والتطابق، ثم ما يتولد عن تفاعل التراكيب مع الأوليات المعجمية وما يتولد عن ذلك من طبقات جهية ووجوه ومقاصد وغيرها، كل هذا للتعبير عن أفكارنا وإبلاغها تبعاً للكيفية التي تتمثل بها أذهاننا العالم من خلال الخطاب، باعتباره كلمات ومركبات وجمل ونصوص. إن بناء الرسالة يحتاج إلى تركيب جملة، يتم الربط فيه بين الأوليات المعجمية والنحوية، لتحقيق معرفةٍ نبحث عن إحالتها في اللغة أو خارج اللغة، فكل فعل أسند إلى اسم يحتاج إلى زمن ويحتاج الاسم المسند إليه إلى تطابق، لتحقيق انسجام في التصور، فلو قلت لك:

١. 'أنظر هذه الكلب*'

لا شك أن أذنك، كمتكلم عربي، ستمج الربط بين أداة الإشارة والاسم المشار إليه، رغم أنك قد فهمت ما اقصد إليه ذريعيا، وقد تصوب الجملة على الشكل التالي:

٢. 'أنظر هذا الكلب'

وبعد أن تصوب الجملة من حيث البعد التركيبي، سيبدأ البعد التداولي[٩] الذي يستخدم الكلمة كرمز لتصور شيء معين، وفي هذا المستوى من الفهم يبدأ التفاعل بين المعطيات اللغوية والخارج لغوية[١٠]، فكيف يحصل ذلك؟

١.٢. كيفية تفاعلها الأوليات المعجمية والنحوية مع المعطيات الخارج لغوية

يدخل الاهتمام بتفاعل المعطيات الخارج لغوية بالمعطيات اللغوية ضمن مبحث الذريعيات(١١)، باعتبارها أحد فروع السميائيات الذي يخوض في دراسة علاقة العلامات بمستخدميها، ويمكن التمييز داخل حقل السميائيات بين الدراسات السميائية الخالصة أو البحتة، التي تعنى بتوضيح اللغة الواصفة في سياقها الداخلي الخاص [التركيبي، والدلالي، والتداولي]، والدراسات الوصفية التي تستعمل اللغة الواصفة لتحليل علامات معينة في علاقة باستخداماتها(١٢). وتشمل الذريعيات مجموعة من الظواهر بما في ذلك التضمين، وأفعال الكلام، والارتباط بالموضوع، والتحاور، فضلاً عن التواصل غير اللفظي، وتتحرك النظريات الذريعية جنباً إلى جنب مع النظريات الدلالية التي تدرس مظاهر أطياف المعنى ومشاكلها، والنحو الذي يدرس بنيات الجملة والمبادئ والعلاقات التي تقوم عليها(١٣).

ومن هنا قد تبدو الكلمة –اسماً أو فعلاً أو حرفاً– في إطار التداول العادي 'مسلمة معنى'، تحل بها مشاكل الفهم الآني، ولكن فهم حمولاتها الذريعية يتجاوز ذلك إلى معاني قد تصل إلى التباهي والتفاخر والإشارة إلى المستوى الاجتماعي، والطلب والنهي والتوبيخ، والأمر والنهي، أو ما يمكن إجماله ضمن المعاني الفرعية لمقولتين كبيرتين هما 'الانشاء' و'الخبر'، تتضمنان معانٍ معقدة، تكون نتيجة تفاعل بين النحو والمعجم، من جهة، وبين المعلومات الخارج لغوية، من جهة ثانية، ففي المثال: (٢) يمكن أن تتدخل بنيتين في فهم الجملة ذريعياً، البنية الفضائية التي تهم الرؤية، والبنية التصورية باعتبارها محلا لتنظيم الأفكار التي تحملها اللغة، وعبر تفاعل المعلومات التي تحملها البنيتان يتم بلوغ المعنى المراد. وسنركز هنا على البنية التصورية فقط.

٢.٢. <u>البنية التصورية</u>(١٤)

في الدلالة التصورية يفترض أن وظيفة اللغة هي التعبير عن الأفكار، وإبلاغها للمخاطب، ويعرفها راي جاكندوف (٢٠٠٢) بكونها تنظيما للأفكار التي يمكن أن تعبر عنها اللغة، وهو تنظيم معرفي يسمى البنية التصورية، التي تعد جزءا من الفكر، وليس جزءا من اللغة في حد ذاتها، كما أنها المجال الذي يتم فيه فهم الألفاظ اللغوية في السياق، بما في ذلك الاعتبارات الذريعية والمعرفة بالعالم، إن البنية التصورية بنية معرفية يتم بها التفكير والتخطيط، مما يعنى أنها من حيث الأهمية المقابل النظري لما يسمى في المنطق السليم "معنى"، وهذا هو التفسير المناسب الذي تتبناه النظرية الذهنية للغة –من بين تفسيرات أخرى– لمفهوم البنية التصورية(١٥).

ما يستنتج من هذا التعريف هو أن البنية التصورية تستوعب كل الاعتبارات الذريعية أو السياقية، وكل تفاعلاتها من حيث التركيب والمعجم والمراجع، والبنيات الاستعارية وغيرها، وبهذا تكون فرضية البنية التصورية قد تجاوزت أهداف العديد من الباحثين في الدلالة اللغوية، الذين يرغبون في العثور على نوع من البنية الدلالية اللغوية المحدودة المجال[١٦]؛ مما يعني أن اكتساب اللغة وفهمها في كل أبعادها المعجمية والنحوية والذريعية لا يلزم وجود جهاز مستقل يقوم بذلك كما يدعي شومسكي[١٧]، بل تتكاثف في ذلك أبعاد لغوية أحيائية–ذهنية وذريعية، تربط بين اللغة والذاكرات والوعي والتخطيط .. والعناصر المعجمية.

ومن ثمة فاللغة حمالة لأطياف من المعاني، يتكامل فيها ما هو لغوي محض كالإسناد، وما هو ذريعي موسوعي، كالطلب والنهي والتباهي، والتفاخر، والإشارة إلى المستوى الاجتماعي، والسباب، والتوبيخ، وغيرها من المعاني التي لا تظهرها العبارات اللغوية، وإنما يستبطنها السياق العام للتواصل، وللتمييز بين البعدين تتدخل القدرة اللغوية لتنظيم المعطيات الواقعية والخيالية في ذهن المتكلم والمستمع، وتنظيم العلاقة بين العناصر المعجمية والنحوية، من جهة، وعناصر المعرفة الذريعية من جهة ثانية، ومن ثمة بناء المعنى المطلوب عبر التأليف المغنى. ولفهم القدرة اللغوية والنظر في مشروع فهمها كبنية معرفية، يفترض جاكندوف أنها قدرة منقسمة بشكل طبيعي، إلى ثلاثة خطوط للبحث نسردها في (٣):

٣.أ. نظرية الكفاية (Competence) التي تهتم بالتوصيف الوظيفي لـ "بنيات المعطيات" المخزنة والمجمَّعة في الذهن الوظيفي[١٨] أثناء استخدام اللغة.

٣.ب. نظرية الإنجاز (performence) التي تهتم بالتوصيف الوظيفي لاستخدام بنيات المعطيات تلك داخل سياق إدراك اللغة وإنتاجها.

٣.ج. نظرية التجسيد/التمثيل العصبي: والتي يفترض أن تهتم بكيفية تحقق بنيات المعطيات والسيرورات التي تقوم بتخزينها وتجميعها في الدماغ[١٩].

وهذا يعني أن اللغة لا توجد فقط في الذهن الوظيفي للأفراد، بل هي موجودة أيضا في السياق الاجتماعي، واستعمالها في هذا السياق يفترض أن يكون للأفراد قدرة معرفية لإنتاج وفهم العلامات المتبادلة بينهم في الخطاب، ويتم دراسة هذه القدرة المعرفية في إطار البعد الذهني؛ من أجل فهم كيفية بناء المعنى، سواء من حيث علاقات الوحدات المعجمية داخل سياقها التركيبي، أو ضمن سياقاتها الدلالية الذريعية. إن المعنى ليس واحدا؛ إذ فيه ما هو لغوي خالص، وفيه ما هو ذريعي، وهما أساس

التواصل، فكل العناصر المعجمية والنحوية تحمل معاني مخصوصة في حد ذاتها، مثلا، "كلب" أو "يركض" أو "أسود" لها معاني واضحة تشير إلى كيان وحدث وصفة؛ لكن هذه العناصر المعجمية والنحوية تساهم أيضا في سياقات أخرى بمضامين خارج لغوية، بحيث تتجاوز نقل المعلومات الواقعية المباشرة، إلى رصد ما يمكن أن تحيل عليه في علاقة التجاور العامة، كدلالة الكلب على الوفاء، والركض على اللهفة والسواد على الشؤم، ومثل ذلك دلالة الحمامة على السلام، والثعلب على المكر والدهاء، وغيرها؛ إذ حين تدخل هذه الكلمات في تركيب مخصوصة، يجب على الدلالة المعجمية أن تقوم بتوضيح المعاني الدقيقة لكل وحدة معجمية، وعلى النحو أن يقدم البنية الرمزية التي تنظم عناصر الخطاب، وعلى الدلالة التصورية أن تفصل القول في المعاني الدقيقة الثاوية خلف العاني المعجمية والتركيبية، لأنهما تلعبان دوراً حاسماً في نقل المعلومات، فلكل من ترتيب الكلمات، (أسماء، وأفعالا وصفات، وأحوال، وحروف) مرفوقة بالعلامات النحوية، (كالزمن التطابق والجهة والوجه وغيرها)، تأثير على تفسير الكلام المنطوق والمكتوب، لأنها ترسم سياقاً داخلياً للتراكيب اللغوية يتم تأويله في الوُجاه التركيبي–الذريعي للخطاب، من أجل استخلاص المعنى المراد؛ ويتعلق الأمر، هنا، بالقضايا اللغوية، في التركيب والدلالة، التي لا يمكن فهمها إلا بربطها الوُجاهي بما تستلزمه من محمولات في مجال المعرفة الاجتماعية"[٢٠].

وهكذا يبدو لنا أن العناصر المعجمية والنحوية تسهم في نقل المعطيات الواقعية والخيالية لتحقيق التواصل، إلا أن ذلك لا يتم في غياب العوامل السياقية لبناء المعنى الذريعي؛ عوامل تتكامل فيها المعرفة الداخلية للأفراد، باعتبارها خلاصة سيرورات تفاعلية بين الذات والعالم، والمعرفة المشتركة بينهم، بما في ذلك نبرة الصوت وتعابير الوجه والإيماءات والسياق الثقافي وعناصر أخرى[٢١]، ومن ثمة يعمل المعنى الذريعي على إبلاغ طبقات إضافية من المعاني غير تلك التي تحملها الجمل؛ كالسخرية والمدح والأمر والتحذير، وغيرها، التي قد لا تكون واضحة من خلال الاختيارات المعجمية والنحوية في البنية الأساس. ويوضح (Herbert Clark) كلارك (١٩٩٦) أيضا كيف تُستخدم الإيماءات، وتعابير الوجه، واتجاه النظر، في كثير من الأحيان لتضخيم الرسالة بما يتجاوز ما تنقله العلامة [المكتوبة] والمنطوقة[٢٢]، إلا أن التواصل اللغوي وإن كان مشروعاً تعاونياً مشتركاً اجتماعياً، أو مقروناً ب "معنى" غير مجسد في الفضاء بين الأشخاص عند انتهاء التفاعل اللغوي، ليس هو كل شيء، لأنَّ التفاعل اللغوي، باعتباره سيرورة تفاوضية، قد يحدث شيئاً

ما في رأس المستمع والمتكلم لم يكن موجوداً من قبل في راسيهما[٢٣]. وهذا ما يعبر عنه البعد المعرفي الكامن وراء القدرة على التواصل بكل أنواعه.

٣) القسر وطبيعة التكامل بين النحوي والمعجمي والذريعي.

عند استخدامنا للغة يفترض أن يتدخل البعد النحوي كمسؤول عن ما نعبر عنه صراحة في البنية، بينما يتكفل البعد الذريعي باستنتاج المتكلم/ المستمع للمعاني الإضافية؛ من منطلق أن رسائلنا تغيب عنها مظاهر متعددة تبقى مضمنة في المَقُول؛ والمشكل هو أنه ليس من السهولة، دائما، تحديد المعنى الضمني في كلا البعدين، وللوصول إلى إبلاغ المعنى الإضافي يلجأ المتكلم/ المستمع، إلى استخدام التنغيم، والسجل المناسب، وتفسير المعاني غير الحرفية، قصد إفهام المعاني المحال عليها.

ما يمكن رصده هنا، بعد هذا التوضيح، هو أن المعنى الذريعي يتعلق بكيفية نقل وفهم مستخدمي اللغة لما يراد قوله باللغة، فهماً يتجاوز التفسير الحرفي للعناصر المعجمية والنحوية، ليتضمن الجوانب السياقية التركيبية وما يتعلق بها من تصورات[٢٤]، والجوانب الذريعية وما يتعلق بها من معرفة اجتماعية، بما في ذلك نيات المتكلم، واستنتاجات المستمع، والمعرفة المشتركة بينهما، بحيث تصبح الاختيارات المعجمية، من حيث طرق تنظيمها صرفياً وتركيبياً، حاسمة في تحديث المعنى الذريعي تزامنياً في ذهن كل من المتكلم والمستمع[٢٥]، ومن بين المبادئ العامة التي تشتغل على المعطيات المعجمية والنحوية والذريعية نجد مفهوم القسر، وديناميةالقوة، نوضحهما في ما يلي.

١.٣. بعض عمليات الربط بين المعنى اللغوي والذريعي

١.١.٣. جهة القسر والبعد الذريعي للغة (coercion)

من بين المبادئ العامة لتفسير العبارات اللغوية مبدأ الإلزام/ القسر حسب جاكندوف (1997a)[٢٦]. ويمكننا ان نتحدث عن نوعين من القسر؛ القسر اللغوي، والقسر الذريعي. القسر اللغوي هو التأويل الذي تستلزمه البنيات اللغوية على المؤول، مثلا، تحمل الأفعال مضامينها الجهية (Aspect) في بنيتها الداخلية ولكن دخولها في التركيب يفرض عليها تأويلا آخر يفرضه محيطها التركيبي، نظرا لكون كل كلمة تتأثر بمعاني الكلمات أو العبارات الأخرى في السياق، أما القسر الذريعي فيكون في حال تواصل فردين أو جماعتين بحثاً عن تناغم اجتماعي؛ لكن ولغياب بعض التفاصيل عن اللغة، يُلجأ إلى القسر الذريعي لخلق معان تخفيها الوحدات المعجمية، ويفترض أن يكون القسر، كسيرورة ذهنية، لحل مشكل عدم التوافق الدلالي بين التركيب والعنصر المعجمي، ضمن بنية تركيبية

محددة، ويلجأ المستمع إلى القسر طبيعياً لفهم واستيعاب مغزى الكلام عند غياب القرائن اللغوية، التي يختفي معها التوافق بين السياق التركيبي والرسالة الذريعية، ولفهم هذا التكامل بين التركيبي والذريعي نصوغ بعض الأمثلة تقربنا من دور سيرورة القسر في ذلك، لنتأمل الجملة (٤):

٤. 'أعطى زيد عمرا هدية'

حيث يتطلب الفعل تركيبا ثنائي المحل يضم مفعولين ([فاعلا[ف، م س١، م س ٢]) تتوافق فيه بنيت العناصر المعجمية مع التركيب، لتُحيلا معاً على معنى مخصوص هو: *'نقل الملكية'*، إلا أن استعمل فعل غيره، مثل الفعل 'اشترى' في (٥):

٥. 'اشترى زيد لعمر قميصا'

يلاحظ لا توافق العناصر المعجمية مع التركيب، من حيث الإحالة على مفهوم الملكية، أي أن العناصر المعجمية لا تحمل المعلومات كلها التي يجب أن نفهم منها حصول 'نقل الملكية'، لذلك يلجأ المفسر إلى القسر أو الإلزام، لتفسير الجملة على الشكل التالي: "اشترى زيد قميصاً، من ماله الخاص، ثم أعطاه لزيد"[٢٧]، وهكذا يسعف القسر في مَعْجَمَة تصور *'نقل الملكية'* في هذه الجملة.

وهنا يفيد 'القسر' أن بناء جملة معينة هو تمثيل معرفي (دماغي/ ذهني) يستخدم فيه كل من التركيب والدلالة والفونولوجيا السمات الكلية للإدراك الحسي، والبنية الجسدية، والتفاعل الاجتماعي، مما يعني أن "المعرفي" و"الذريعي" هما، بهذا المعنى، جزء لا يتجزأ من مظاهر اللغة ككل[٢٨]. ولا يمكن فصل المعرفي عن الذريعي؛ لإن الفرد يقوم بعمليات حوسبية ذهنية لا واعية، تربط بينهما من أجل الفهم، بحيث يقوم "اللاوعي المعرفي الذي يتألف من كل تلك العمليات العقلية [القسر. الاستعارة. التأليف المغنى..]، التي تنظم وتجعل، كل التجارب الواعية ممكنة، بما في ذلك فهم اللغة واستخدامها"[٢٩].

إن تنظيم اللغة–المعجم والنحو– من طرف المتكلم/ المستمع ضمن بنيات، هو تنظيم للعالم وترتيبه في الكلمات لكي يصبح في متناول الوعي، ويسهل التواصل حوله؛ لأن الطريقة التي نعبر بها في اللغة، هي تلك الطريقة التي نرتب بها العالم في الفكر كما نتصوره أثناء الحديث عنه، سواء عبر ما يسمى 'إنجازا' بكل مستوياته الداخلية والخارجية للغوية، أو عبر ما يسمى كفاية، بما هي بنيات ذهنية تصورية وخطاطات للفهم، يتوسلها الفرد لفهم محتوى الكلام المنطوق والمكتوب، مثل خطاطة القسر هنا، التي تعد أداة معرفية تفكيكية وتأليفية في نفس الآن؛ إذ كيف يمكن للمستمع أن يفهم من الجملة: (٥)، وجود 'نقل للملكية' من شخص إلى آخر، دون أي مؤشر معجمي مباشر، بل كيف استبطن الفعل

'اشترى' كل هذه المعلومات الذريعية التي انتقلت إلى رأس المستمع. إن المتكلم/المستمع يمتلك قدرة فطرية لفهم واستنتاج مثل هذه المعاني، ضمن تكامل نحوي معجمي وذريعي، بحيث إذا أخذنا أي، جملة، أو أي جزء آخر من الخطاب، لاستحضار نوع معين من النشاط الذهني التجريبي عند المستمع، الذي نسميه هنا نشاطَ التمثيل المعرفي، يتم استخدام "القسر" كمبدأ معرفي، ذلك لأن العلاقة ليست مباشرة، بين النحوي والمعجمي والذريعي، ومن ثمة فتَمثُّل المعرفة الذريعية أمر طارئ، تتراكم فيه عمليات معرفية مختلفة، بدأ من المعرفة بالعالم، التي تحققها المعاني المرجعية لعناصر الجملة، والذاكرة، والوعي، وفهم الوضع المتزامن، ثم المعرفة الموسوعية، وغير ذلك من الأنساق اللغوي–المعرفية الفرعية، التي يعد المعجم الذهني أحد أهم مكوناتها، باعتباره تجسيدا لإطارٍ يشمل مظاهر متنوعة ومختلفة أوسع من معرفة الكلمات[٣٠].

٢.١.٣. دينامية القوة كقسر على التداول.

ولزياد التوضيح بخصوص التعالق بين النحوي والمعجمي والمعرفي–الذريعي، نصوغ هنا بعض الأمثلة في إطار 'دينامية القوة' تبعا لما جاء في تالمي (١٩٨٨) حيث يرى هذا الأخير أن فهم الجمل ذريعياً يحتاج إلى التمثيل لهذه القوة التي تمكننا من فهم المعاني الذريعية الثاوية خلف الخطاب، ويمثل لذلك بالبنية (٥ أ و ب)

٥.أ. لم يغلق زيد الباب

ب. أمتَنع زيد عن إغلاق الباب

يوضح المثالان معا، أن اللغة يمكن أن تصور تعارضَ قوتين؛ إحداهما كموضوع نفسي، والأخرى كموضوع فيزيائي، وهما قوتان تحدثان داخل نفسية الفاعل، حيث تحيل (أ وب) معا على الموقف نفسه، المتمثل في عدم تصرف الفاعل. لكن (ب) بالإضافة إلى ذلك، تمثل لهذا الموقف باعتباره نتيجة لصراع نفسي داخلي، يحصل بين رغبة الفاعل في الفعل وقوة المنع الأقوى، لهذا الفاعل نفسه ضد الفعل[٣١]، وتنطبق القوتان أيضا على الجمل مثل: لا يخرج زيد من البيت؛ لا يستطيع زيد الخروج من البيت؛ وطبقة أخرى من الأفعال من قبيل: 'تَرَدَّد، تَظَاهَر' حيث يحصل التجادب بين قوتين، وبخصوص (٥) كيف يستطيع المؤول فهم الفروق الدقيقة بين الجملتين، بحيث يُغَيِّب القصدية في الأولى ويستحضرها في الثانية، إن لم يكن قد استنبطها من الوحدات المعجمية للجملتين اعتمادا على المضامين المعجمية والنحوية والذريعية.

أما الجملتان التالتان:

٦.أ. هي مهذبة تجاهه

ب. هي متحضرة تجاهه

فتُظهران نفس نوع التبَاين الدينامي للقوة الموجود في (ب)، لكن تالمي يوضح أنه يمكن معجمة القوتان، بحيث تعيِّن الجملة (٦ أ) تأدبا محايدا، بينما تعين الجملة (٦ ب) ميلا نحو عدم تأدب الفاعل –هي– ولكن الفاعل نجح في كبح هذا الميل، ويفهم هذا الكبح ذريعياً من العناصر المعجمية للجملة (ب) بالاعتماد على معنى الكلمة 'النواة' أي 'متحضرة'، ثم على حدوس المتكلم الذريعية المكتسبة/الفطرية.

٣.١.٣. القسر والتداول عند جاكندوف

صرح جاكندوف (٢٠٠٧: ٤١٧) أنه قفز عن الكثير من الموضوعات المعتادة في الذريعيات؛ كالتضمين، التخاطب، والسخرية، والاستعارة، وغيرها، على أمل أن يتمكن الباحثون بأنفسهم تقرير كيفية دمجها في الإطار الذي يهُم "الخطاب، وتداول الكلام، والسردية"، وذلك بتوسيع التحليل ليشمل تجميعات الجمل المعقدة؛ وفي هذا الإطار استخلص جاكندوف، عبر مجموعة من المناهج النظرية، وجود إجماع واسع مفاده أن جزءاً من العبارات الدلالية/الذريعية للجملة هو تنظيم من حيث 'بنية المعلومات' يستدعي التمييز بين مجموعة من العلاقات من قبيل العلاقة بين 'البؤرة' والتضمُّن، وبين 'المؤضِع' و'التعليق'، وبين 'الموضوع' و'القافية'، وبين 'المعلومات القديمة' و'المعلومات الجديدة'[٣٢]. وتهتم 'بنية المعلومات' هذه بدور الجملة في التفاعل بين المتكلم والسامع، ويقصد 'ببنية المعلومات' الطريقة التي يتم من خلالها تنظيم المعلومات وتعبئتها وتقديمها في الجملة/الخطاب؛ بحيث تركز 'بينية المعلومات' على كيفية قيام المتكلمين بتوضيح أجزاء مختلفة من المعلومات، والتأكيد عليها، وتنظيمها لتوصيل المعنى المقصود الذي تحمله الجملة/الخطاب، بشكل فعال[٣٣]. ونأخذ هنا المثالين (٧ أ و ب) للتوضيح عملية 'القسر' التي يوظفها ذهن المستمع/القارئ للربط بين الجمل، تبعا للعلاقة التي يتطلبها انسجام مكونات الخطاب واتساقه، حسب جاكندوف ٢٠٠٢، مع بعض التصرف.

٧.أ. ضع معطفك في الحمام. إنه مبلل.

٧.ب. لماذا يجب أن أفعل ذلك؟ أنا رجل عجوز.

في المثالين (٧) تغيب الروابط المنطقية بين الجمل؛ إذ لا يوجد تعبير معجمي أو بنيوي يربط بين الجملتين، مما يفرض على القارئ/السامع أن يكتشف الرابط ذهنيا، على أسس عامة من المقبولية، وهذا يفيد أن خصائص التواصل حالة عادية "للتأليف المغنى' على مستوى الجمل الطويلة[٣٤]، فكيف يربط المستمع بين الجملتين، وما هي العوامل الدلالية التي توجهه لاختيار رابط معين دون آخر من بين الروابط المتاحة، ففي هذه النقطة تتلاشى القواعد النحوية ويتم التعامل مع البنية التصورية الخالصة، قصد فهم العلاقة الإلزامية/ القسرية التي تتحكم في تنظيم الجمل للفكر منطقيا.

ومنه نستخلص أن تنظيم أفكارنا من أجل التواصل مع الآخرين، لا يمكنه أن يستغنى عن الكلمة وتواشجاتها المعرفية والاجتماعية والعصبية، لأن الكلمة/ المقولات المعجمية حمالة معنى مشحونٍ بالانفعالات والعواطف، والهواجس والآراء وغيرها، وعلى المتكلم أن ينتقي كلماته من حيث البنية التركيبية، وما يتطلب ذلك من إعراب، وما يستبطنه من معاني فوق لغوية، يكشف عنها منطق التداول، أو الذهن الوظيفي بما هو "مجموعة من القدرات المعرفية التي تمكن الأفراد من الإدراك، والتفكير، والتذكر، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والإبداع بشكل فعال؛ إذ من مهامه أن "ينخرط في تفكير متباين، ويستكشف حلولا بديلة، ويقيم روابط مبتكرة بين مفاهيم تبدو غير ذات صلة" "ويتخذ قرارات مستنيرة بناءً على المعلومات المتاحة والقيم الشخصية"؛ معلومات توفرها المعاجم، سواء كما هي مشروحة في بطون القواميس، أو كما يتمثلها ذهن المتكلم ضمن معجمه الذهني في علاقتها بالعالم والخطاب، ومادام "العقل الوظيفي يمتلك القدرة على إدراك وتفسير المعلومات، الحسية القادمة من البيئة"؛ فهو إذاً "ينطوي على القدرة على معالجة وفهم المحفزات الواردة"، مثل "المدخلات البصرية" كالأشكال والأحجام، والمدخلات "السمعية" المرتبط بالكلمات كالنبر والتنغيم، والمدخلات "اللمسية" كالخشونة واللزوجة، والمدخلات "الذوقية" كالملوحة والمرارة والحلاوة، وعلى المستمع أن يفهمها حرفيا أو اجتماعيا، وذلك حسب ما تسترجعه الذاكرة التي تساهم بالكثير من العمليات في الذهن الوظيفي؛ كالتخزين والتنظيم والتشفير والاسترجاع، بحيث تسمح –حسب مستوى جودتها– للأفراد بتذكر التجارب، والمعرفة، والحقائق السابقة، والتي يمكن تطبيقها على المواقف الحالية لتساعد على التفاهم واتخاذ القرار.

هكذا إذاً، من أجل فهم العناصر المُضمنة في خطاب ما، يجب أن تكون معانيه مشتركة ذهنيا بين المتكلم والمستمع، وإلا لجأ المتكلم إلى طرق مخصوصة لجعل المرجع المحال عليه محددا، من خلال أنواع فرعية من تعريف بالمرجع[٣٥]:

أ. المرجع الوصفي: وهو ما يمكن الإشارة إليه بغرض الوصول إليه ضمن مجال الموقف الكلام، وتستعمل في ذلك الإشاريات؛ والإماءات.

ب. مرجع الخطاب: حيث يتم فتح الفضاءات الذهنية لمراجع جديدة باستمرار، بطرق أخرى غير محددة، خلال تقدُّم الخطاب، وتستعمل في ذلك الإحالات القبلية والبعدية والموصولات، وغيرها من الروابط اللغوية والمنطقية.

ج. المرجع الفريد: وهو حالة مَقُوَلة ذات مثيل واحد، حيث يتقاسم المتكلم والمستمع –بحكم انتمائهما إلى مجتمع الكلام نفسه– المعرفة نفسها عن بيئتهم المباشرة، وثقافتهم، والعالم ككل ويستعمل في ذلك الشيء الواحد للمعنى الواحد الذي يتقاسمه المتحاوران.

خاتمة:

قمنا في هذا المقال بتفكيك العلاقة التي تربط النحو والمعجم والذريعيات ضمن بعد معرفي، معتمدين في ذلك على سيرورات بناء المعنى اعتمادا على المدخلات الحسية واللغوية التي تحولها أذهاننا ضمن البنية التصورية إلى معنى، ويتم ذلك من خلال الربط بين معاني المفردات في التركيب، وخارجه، اعتمادا على ما يقدمه المعجم، ويُبَنْبِنُه وينظمه النحو، وتصوغه الآليات التصورية عبر 'التأليف المغنى' الذي يجمع بين المعنى اللغوي والمعنى الذريعي، لبلوغ المعنى المبحوث عنه، وخلصنا إلى كون المعنى اللغوي للوحدة المعجمية في التركيب، تتكاثف فيها أبعاد لغوية–أحيائية–ذهنية–وذريعية، تربط بين اللغة والذاكرات والوعي والتخطيط .. والعناصر المعجمية من أجل التواصل. وذلك تبعا لنظرية الدلالة التصورية التي سعت، وما تزال الى توسيع، البحث في المعنى اللغوي، ليشمل مجالات تتوافق فيها المعرفة اللغوية، والمعرفة الموسوعية وعلم الأعصاب، بل كل المجالات الذهنية التي تسخر اللغة لفهم مجالات حياة الناس.

الهوامش:

(١) هناك مقابلات لكلمة (pragmatics): تداولية/ تداوليات/ ذريعية/ ذريعيات/ مقاميات/ براغماتية. انظر المعجم المعاني الإلكتروني باب 'لغويات'.

(2) Chomsky, Noam, 2006, language and mind, Third Edition, Cambridge University Press, p,23.

(3) Willem, Meijs & Piek, Vossen, 1991, In So Many Words Knowledge As A Lexical Phnomenon, p, 1, (https://aclanthology.org/W91-0211.pdf).

(4) Robert D. Van Valin, jr., A Concise Introduction to Role and Reference Grammar FLUMINENSIA, god. 12 (2000) br. 1-2, sir. 47-78 P, 48, p, 48.

(٥) تكون العناصر المعجمية عبارة عن أزواج من الأشكال الصوتية مع تصورات فرادية، لكن مثل هذه الحالات البسيطة تعتبر استثناءات نادرة. تبينها القاعدة العامة هي كون الوحدة متعددة المعاني؛ أذ تتضمن معظم الكلمات عدة معاني مترابطة بشكل نسقي. وهكذا، فإن كلمة مثل قدم جاء حل وصل تمتلك معنى مركزي يخص الحركة في الفضاء، لكنها تمتلك معاني إضافية تتوسع إليها بالاستعارة، مثل حل الربيع جاء الصيف وغيرهما، بخصوص الحقل الزمني. وهكذا فإن كلمة "جاء" لا تقترن بمفهوم واحد فقط، بل ترتبط بمقولة 'شعاعية' من التصورات لها عنصر مركزي وتوسعات، وكثير منها مجازي. إن معظم العناصر المعجمية متعددة المعاني، حيث يتم تحديد تعدد المعاني من خلال العلاقات التصورية النسقية من قبيل الاستعارة والكناية. انضر لايكوف وجونسون، ١٩٩٩، ص٤٤٤.

(٦) نستثني هنا التعابير المسكوكة، نظرا لوضعها الخاص الذي لا يصدق عليها التأويل التأليفي، وإنما يتعامل معها كالكلمة المفردة، بالنسبة لكل تعبير مسكوك يجب على المتكلم أن يتعلم ويخزن بنيته النحوية، وكيف يربط هذا التركيب بالمعنى بطريقة أخرى غير الطريقة العادية، ومن ثم، يجب أن نتخلى عن افتراض أن المعجم مجرد قائمة من الكلمات، أو كونه يحتوي فقط على عناصر ذات بنية نحوية داخلية.، لأن هناك طبقة أخرى من التعابير/المسكوكات، تستخدم التركيب العادي، ولكن لغايات دلالية غير عادية. انظر: جاكندوف، ٢٠١٧م، ص ص، ١٩٣-١٩٧. للتوسع.

(7) Krishnagopal Dharani, 2015, The Biology Of Thought A Neuronal Mechanism In The Generation Of Thought A New Molecular Model, p, xiii. (ISBN: 978-0-12-800900-0) Elsevier Inc.

(8) Marcus, Kracht, Introduction to Linguistics, P, 3, https://linguistics.ucla.edu/people/Kracht/courses/ling20-fall07/ling-intro.pdf.

(٩) استخدام مصطلح "البراغماتية" /الذريعيات/التداوليات في السيميائية الحديثة مستمد من العمل الفلسفي لبيرس وكارناب، والذي انعكس في أقسام موريس (١٩٣٨) الثلاثة للسيميائية، وهي دراسة أنظمة العلامات: النحو، الذي يبحث في علاقة العلامات بالعلامات، علم الدلالة، وهو الذي يبحث في علاقة العلامات بالأشياء المشار إليها، والبراغماتية، التي تدرس علاقة العلامات بمستخدميها.

(١٠) رغم أن المعنى المركزي للكلب، كاسم، قد تقترن بشكل اعتباطي بالشكل الصوتي/كلب/، إلا أن المعنى الموسوعي اقترن بهذا الشكل لأن المعنى المركزي كذلك. نظرا لهذا الاقتران الاعتباطي لكلمة للكلب، فإنه لا يصبح اعتباطياً حين يصبح مبرراً بالاستعارات الاجتماعية بشكل مستقل. وبما أن

معظم الكلمات متعددة المعاني ولها مبررات ذريعية تنقلها عن معناها المركزي، فإن معظم الترابطات بين الأشكال الصوتية والمعاني يمكن التوسع فيها، لأغراض تواصلية وفكرية.

(١١) استُمد مصطلح "الذريعيات" /التداوليات في السيميائية الحديثة من العمل الفلسفي لبيرس وكارناب، وقد عد موريس (١٩٣٨، ص٦) الذريعيات أحد الاقسام الثلاثة لدراسة أنظمة العلامة السيميائية المتمثل في: التركيب كقسم يبحث في العلاقة بين العلامات ("العلاقة الشكلية للعلامات مع بعضها البعض")؛ والدلالة كقسم يبحث في علاقة العلامات بما تحيل عليه، (علم الدلالات، دراسة "علاقات العلامات بالأشياء التي تنطبق عليها العلامات" (designata) يحيل مفهوم (designata) –وهو مفهوم فلسفي ومنطقي– إلى الأشياء أو الكيانات التي يتم تعيينها أو تحديدها كمراجع لمصطلح أو مفهوم.

(12) Levinson, Stephen C., PRAGMATICS, First published 1983, Cambridge University Press, p,1-2.

(١٣) انظر الهامش ٦ من:

(Oller, John W. Jr, On the Relation Between Syntax, Semantics, and Pragmatics, p,12.)

على الرابط: (https://www.researchgate.net/publication/249932491)

(١٤) "... ان البنية التصورية تنقسم الى صفوف، أو بنيات شبه مستقلة تعكس مظاهر مختلفة للمعنى وبناء التصورات. وضمن هذه الصفوف الصف القضوي، الذي يرمز من فعل ماذا لمن، وصف بنيه المعلومة الذي يرمز تقسيم معنى الجملة الى موضع وبؤرة وارضيه مشتركه (او معلومة قديمة ومعلومة جديده). وقد اقترحت في عمل آخر صفا إحاليا يرمز التعيين الإحالي وحيث تصوير واقترحت داخل الصف القضوي، تمييزا اضافيا بين الصف المحوري، وهو مظهر المعنى الذي ناقشناه الآن، ومستوى اخر للدلالات، وهو صف العمل، الذي يرسم صوره عامه أوليه الى حد ما، للعمل في الجملة". انظر راي جاكندوف، اللغة والوعي والثقافة، أبحاث في البنية الذهنية، ص٣٣٢.

(١٥) جاكندوف، راي، ٢٠٠٢، ص، ١٢٣.

(١٦) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(17) Van Valin, Robert D. Jr, A Concise Introduction to Role and Reference Grammar FLUMINENSIA, god. 12 (2000) br. 1-2, sIr. 47-78, p, 48.

وانظر: ليكوف وجونسون، ١٩٩٩، في ردهما على مركزية التركيب، ص، ٤٢٠ فما فوق.

(١٨) هو حسب جاكندوف "مجموعة من القدرات المعرفية التي تمكن الأفراد من الإدراك، والتفكير، والتذكر، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والإبداع بشكل فعال.. وانظر الفقرة ما قبل الأخيرة من هذا المقال.

(19) Jackendoff, Ray, 2002, **Foundations of Language**, **Brain, Meaning, Grammar, Evolution,** p, 34 Library of Congress Cataloging in Publication Data, First published in paperback 2003, ISBN 0–19–926437–6 (pbk).

وانظر: محمد غاليم ٢٠٢١، صص، ٣٠-٣١.

(٢٠) غاليم، محمد، ٢٠٢١، اللغة بين ملكات الذهن، بحث في الهندسة المعرفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة١، ص، ٢٦٩.

(٢١) يرى جاكندوف أن الدلالة ليست مشتقة من التركيب، بل هي نظام توليدي مستقل يرتبط بالتركيب عبر وجاه تركيب–دلالة، إن البعد الدلالي يجسد الأفكار التي تعبر عنها اللغة، حيث يكون دور التركيب والفونولوجيا تحويل الأفكار إلى تعابير ملفوظة. جاكندوف، ٢٠٠٢، ص، ١٢٤. ولا يكون من النحو في متناول وعي مستعمل اللغة سوى مخرجاته. جاكندوف ٢٠٠٧، ص، ١٤٨.

(22) Jackendoff, Ray, 2002, Foundations of Language, Brain, Meaning, Grammar, Evolution, p, 35 Library of Congress Cataloging in Publication Data, First published in paperback 2003, ISBN 0–19–926437–6 (pbk)

(٢٣) دلالة اللغة وتصميمها، ترجمة: محمد غاليم ومحمد الرحالي وعبد المجيد جحفة دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧ ص، ٢٤.

(٢٤) انظر: "المبدأ الأيقوني للترتيب المتسلسل" الذي يعني أن: العالم المتصور ينعكس في ترتيب الجمل التي تصفه. ضمن:

Radden, Günter and Dirven, René, 2007.Cognitive English Grammar, Volume 2, p, 69, John Benjamins B.V (ISBN 978 90 272 1903 9 (eur) / 978 1 55619 663 8 (us) (Hb; alk. paper))

(٢٥) ويرى جاكندوف أن تلك الأشياء الموجودة في رأس كل من المتكلم والمستمع، والتي تشكلت بعد فهم المعنى، هي محور اهتمام الدلالة التصورية، التي يفترض أن تجيب عن أسئلة من قبيل . :كيف يشكل التفاعل، الاجتماعي بين الأفراد، المعاني والأفكار التي يحملها هؤلاء الأفراد؟ وكيف يصل الأفراد المتفاعلون إلى الشعور بأن لديهم أفكارا مشتركة؟ كيف يدرك الأفراد المتفاعلون أن لديهم أفكارًا مختلفة؟ تحت أي ظروف يختار الفرد الانصياع لأفكار شخص آخر؟ انظر جاكندوف، ٢٠٠٧، ص، ٢٨٠، وتتم الإجابة عن هذه الأسئلة ضمن إطار معرفي يجمع بين الصوري والعصبي والنفسي أطر تتفاعل واللغة بكل مستوياتها.

(٢٦) وقد يحال عليه القسر بكونه: قاعدة تداولية أو تضمينة حسب غريس، أو مبدأ المعنى البنيوي حسب كليتمان وأخرين Gleitman et al.1996.

(27) Yoon, Soyeon, Coercion and language change: A usage-based approach, Linguistic Research 36(1),111-139, p, 113-114, DOI:10.17250/khisli.36.1.201903.005.

استبدلت الفعل 'فصّل المذكور في المرجع بالفعل اشترى للتوضيح أكثر

(28) Dirck, Geeraerts And Hubert, Cuyckens, 2007, Cognitive linguistics, p, 591, Oxford University Press, Inc.

(29) Lakoff, George, Johnson, Mark, 1999, Philosophy in the Flesh, The Embodied Mind and Its Challange To Western Thought, Library Congress of Catologing-in- Publication Data, p, 99.

(٣٠) يشير مصطلح "المعجم الذهني" إلى التمثيل العقلي الداخلي للكلمات والمعلومات المرتبطة بها، مثل المعاني، وطرق التلفظ، والخصائص النحوية المخزنة في الذاكرة البعيدة المدى. ويشمل معرفة الفرد بالعالم في ارتباط بفهم كلمات لغته.

(31) Talmy, Leonard, Force Dynamics in Language and Cognition, COGNITIVE SCIENCE 12, 49-100 (1968), p, 51.

(٣٢) 'البؤرة' أي، عنصر من الجملة يحمل معلومة جديدة يركز عليه المتكلم لإثارة الانتباه، والتضمُّن أو الافتراض أي المعرفة الأساسية أو الافتراضات التي يفترض المتكلم أو الكاتب أن المستمع أو القارئ يمتلكها بالفعل، وبين 'المؤْضِع' أي المعلومات المعروفة بين المتحاورين و'التعليق' أي المعلومات الجديدة التي تتضاف إلى الجملة، بين الموضوع أي الجزء من الجملة أو الخطاب الذي يمهد الطريق للمعلومات القادمة ويوفر السياق لفهم الجزء اللاحق من الجملة أو الخطاب، والقافية أي، النقطة الرئيسية أو الجزء الذي يحتوي على المعلومات الجديدة التي يريد المتحدث إيصالها، وبين 'معلومات قديمة' أي، المعلومات المعروفة بالفعل أو المفترضة من قبل المتكلم والمستمع، وهي تمثل المعرفة المشتركة أو السياق السابق أو المعلومات الأساسية التي تم إنشاؤها أو الإشارة إليها في المحادثة، وهي لا تقدم تفاصيل جديدة أو مفاجئة، و 'معلومات جديدة' أي، المعلومات التي تظهر في الخطاب لأول مرة وهي حاملة البؤرة، والتفاصيل غير المتوقعة التي يعطيها المستمع العناية التامة.

(٣٣) انظر: جاكندوف، ٢٠٠٢، صص، ٤٠٨– ٤١٦. وانظر الفقرة ٣ من:

(Halliday's Introduction to Functional Grammar, Fourth Edition, M.A.K. Halliday, Revised by Christian M.I.M. Matthiessen, This fourth edition published in 2014, by Routledge, 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RN.

(صص، ٨٨–١٢٨، بهوامشها).

(34) Jackendoff, ray, 2002, fondation of language, Brain, Meaning, Grammar, Evolution, p, 419.

(35) Radden, Günter and Dirven, René, 2007.Cognitive English Grammar, Volume 2, p, 69.

المراجع:

المراجع العربية:

- غاليم، محمد، ٢٠٢١، *اللغة بين ملكات الذهن، بحث في الهندسة المعرفية*، ط، ١، دار الكتاب الجديد.
- **غاليم، محمد**، ٢٠٢١، *الأنموذج المعرفي إطارا لاتصال العلوم، بحث في وحدة المنهج وترتبط الموضوعات*، ط، ١، الدار التونسية للكتاب.
- دلالة اللغة وتصميمها، ترجمة: محمد غاليم ومحمد الرحالي وعبد المجيد جحفة دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧.
- جاكندوف، راي، ٢٠٠٧، *اللغة والوعي والثقافة، أبحاث في البنية الذهنية*، ترجمة، محمد غاليم، مرجعة محمد الرحالي، ط، ١، ٢٠٢٠، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- جورج لايكوف ومارك جونسون، ١٩٩٩، *الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي*، ترجمة وتقديم، عبد المجيد جحفة، ط، ١، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٦.

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Dirck, Geeraerts And Hubert, Cuyckens, 2007, ***Cognitive linguistics***, 2007, Oxford University Press, Inc.
- Halliday's ***Introduction to Functional Grammar***, Fourth Edition, M.A.K. Halliday, Revised by Christian M.I.M. Matthiessen, this fourth edition published in 2014, by Routledge, 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RN.
- Jackendoff, Ray, 2015, ***In Defense of Theory***, Cognitive Science 41 (2017, Suppl. 2) 185–212.
- Jackendoff, Ray, 2002, ***Foundations of Language, Brain, Meaning***, ***Grammar, Evolution***, Library of Congress Cataloging in Publication Data, First published in paperback 2003.
- Krishnagopal Dharani, 2015, ***The Biology Of Thought A Neuronal Mechanism In The Generation Of Thought A New Molecular Model***, Elsevier Inc.
- Robert D. Van Valin, jr., ***A Concise Introduction to Role and Reference Grammar***, FLUMINENSIA, god. 12 (2000) br. 1-2, sir.
- Marcus, Kracht, ***Introduction to Linguistics***. https://linguistics.ucla.edu/people/Kracht/courses/ling20-fall07/ling intro.pdf.
- Levinson, Stephen C. ***Pragmatics,*** First published 1983, Cambridge University Press.

- Talmy, Leonard, ***Force Dynamics in Language and Cognition***, Cognitive Science 12, 49-100 (1968).
- Yoon, Soyeon, ***Coercion and language change: A usage-based approach,*** Linguistic Research 36(1),111-139.
- Lakoff, George, Johnson, Mark, 1999, ***Philosophy in the Flesh, The Embodied Mind And Its Challange To Western Thought***, Library Congress of Catologing-in-Publication Data.
- Radden, Günter and Dirven, René, 2007.***Cognitive English Grammar,*** Volume 2, John Benjamins B.V (ISBN 978 90 272 1903 9 (eur / 978 1 55619 663 8 (us) (Hb; alk. paper).
- Van Valin, Jr, Robert D. ***A Concise Introduction to Role and Reference Grammar*** FLUMINENSIA, god. 12 (2000) br. 1-2, sIr.